يضرب مثلا للشيء يفضل على اقرانه واشكاله قالوا واول من قاله حسان بن عمرو بن الشريد ومعنى خير مسدا محذوف تقديره هذا مسدي جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال في القاموس الحسك حسك السعدان وهل من الحديد على مثاله وهو من الآت المسك انتهى والله اعلم

حديث اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله الخ واوله كما في مسلم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد قلت وعبارة شيخ الحديث اما بعد فان اصدق الحديث الخ لفظها لفظ احمد ولفظ مسلم وان خير الحديث وبقية الفاظهم متقاربة المعنى وهو مختار الشيخ والقاضي حمل فيما اذا كرر احاديثا في التاريخ قال النووي رحمه الله في ظاهر الحديث جمل من الفوائد ومهمات القواعد **قوله** كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يستدل به على انه يستحب للخطيب ان يفخم امر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب وترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره امرا عظيما وتحذيره خطبا جسيما وقال القرطبي قوله كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته كان هذا منه في احوال وهذا مشروط بان الواعظ حقه ان يكون منه في وعظه ما يشعر بالحال الذي هو فيه واما اشتداد الغضب فيحتمل ان يكون عند امر يوجب فيه وينذر الجيش هو الخبر بجيش العدو الذي يخوف به ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم انا نذير لكم مثل رجل انذر قومه جيشا فقال انا النذير العريان لانه ابين للعين واغرب واشنع عند المبصر وذلك ان رؤية القوم وعيانهم يكون على مكان عال فاذا راى العدو اقبل نزع ثوبه والاح به لينذر قومه ويقفي برمانا قال الراغب الغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن ادم وسبب الغضب هموم وماتكدها النفس ممدودها وسبب الحزن هموم ماتكدها ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارج والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكون الحزن فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكونه فلذلك افضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب اليه والضمير في قوله صبحكم ومساكم عايد على منذر الجيش **قوله** بعثت انا والساعة كهاتين قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقاربتهما وانه ليس بينهما اصبع اخرى كما انه لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل انه لتقريب ما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة احد الاصبعين للاخرى تقريبا لا تحديدا **قوله** والساعة ردي بنصبها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول به **قوله** يقرن بضم الراء على المشهور الفصيح وحكي كسرها **قوله** السبابة سميت بذلك لانهم كانوا

يشيرون بها عند السب **قوله** اما بعد قال سيبويه فيه استحباب قولها في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة واختلفوا في اول من تكلم بها فقيل داود صلى الله عليه وسلم وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة الايادي وقال الكثير من المفسرين انها فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه الصلاة والسلام وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل **قوله** خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم هو السيرة والهيئة والطريقة انتهى قلت وهو بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الهاء وسكان الدال ايضا كذا جاءت الرواية بالوجهين وقال القاضي عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح والفتح ذكره الهروي ونسره الهروي على رواية الفتح اي احسن الطرق طريق محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدي اي الطريقة والمذهب ومنه اهتد والهدي عمار واما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف الى الرسل والقرآن والعباد قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وهدي للمتقين وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم الطريق ومنه قوله تعالى انا هديناه السبيل وهديناه النجدين والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتاييد وهو الذي تريد الله تعالى به ومنه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال القدرية حيث جا الهدي فهو للبيان بنا على اصلهم الفاسد في انكار القدر ورد عليهم اصحابنا وغيرهم من اهل الحق مثبتي القدر بقوله تعالى بقوله سبحانه وتعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم فرق بين الدعاء والهداية **قوله** وشر الامور محدثاتها قال في النهاية جمع محدثة بالفتح وهو الامر الذي لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع وقال شيخنا قال الطيبي روي شر بالنصب على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها وقد الف من المتقدمين الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب الحوادث والبدع ومن المتاخرين ابو عبد الله بن الحاج احد مشايخ السبكي كتاب المدخل جمع فيه ما وقع وفيه مواضع لا يسلم له انكارها منها عمل المولد الشريف النبوي والصواب انه من البدع الحسنة المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا ومنها الصلاة والتسليم عقب الاذان على المنارة بصوت الاذان فانه من البدع الحسنة لا المذمومة **قوله** وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع كما قدمناه في حديث ابي عبد الله وقدمنا ان البدعة خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة فعلم من ذلك ان الحديث من العام المخصوص وكذا ما اشبهه من الاحاديث الواردة وبويد ذلك قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمة البدعة هذه ولا شك من كون الحديث عاما مخصوصا قوله كل بدعة مولد انكل يريد فيه التخصيص مع ذلك قوله تعالى تدمر كل شيء **قوله** انا اولى بكل مومن من نفسه هو موافق لقوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي احق قال اصحابنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا احتاج الى طعام او غيره وجب

يشرون